

قصة ترافيس

بقلم لىسا بيكو LISA BAYKO

فهناك فقدان للسمع في أسرتي - فأخي لديه ضعف سمعي بمستويات سمعية مشابهة. وكنت غاضبة لأن طفلي كان ضعيف السمع بينما لم يعاني من ذلك أطفال أخي، فكيف يكون هذا عدل؟ كما كانت لدينا الكثير من الأسئلة التي تتسابق داخل رؤوسنا: هل سيتعرض للاستئساد؟ هل سيكون له أصدقاء؟ هل سيكون منسحبا وخجولا بسبب فقدان السمع؟ هل سيتمكن من لعب الرياضة؟ ومع الإصابة بمرض التضخم في القناة الداخلية يكون فقدان السمع تقدما وأحيانا ما يرتبط هذا الضعف في السمع بضربة في الرأس).

واتصل بي أخي بمجرد أن عرف بشأن السمع لدى ترافيس. وقال لي إن الأمر حسن وأن ترافيس سيكون بخير. كانت تلك هي المرة الأولى التي استطعت فيها أن أجعل أخي يرد على أسئلة عن تجربته في النمو مع فقدان السمع، وطمأنني أنه لم يتم الاستئساد عليه، وكان لديه الكثير من الأصدقاء، وكان يحضر بالمدرسة الموجودة في حيّه. كما أدركنا أننا كنا محظوظين بتشخيص ترافيس في هذا السن الصغير - حيث لم يكتشف والذي أن أخي كان يعاني من ضعف السمع إلا عندما كان عمره ٨ سنوات.

ومن ذلك الوقت صاعدا عرفت أنه علي القيام بما أستطيع لمساعدة ابني للحصول على ما يحتاج إليه حتى

كان ميلاد ابننا الأول ترافيس بركة وكان أيضاً مثيراً جداً. ولم يصل إلى علمنا أن ابننا سيصل مبكراً ٥ أسابيع وسيزن ٤ أرطال و ١٠ أوقيات. وكان على ترافيس أن يظل بالمستشفى خلال أول أسبوعين ونصف من حياته في حضانه. وكان من الصعب جدا تركه وحده بالمستشفى حتى أصبح قويا بالشكل الكافي للذهاب إلى المنزل. وكانت الأسابيع الأولى للوالدية حزينة ومفعمة بالتوتر كما هي العادة، ثم اكتشفنا ولادة ابننا مصابا بفقدان السمع.

وتم فحص ترافيس للمرة الأولى أثناء وجوده بالمستشفى عندما كان عمره أسبوع ونصف. ولم ينجح في الفحص المبدئي، وتم إرساله لفحص لاستجابة المخ السمعية. وكان هذا عندما قيل لي أن ابني يعاني من فقدان السمع. وكان الخبر صادم ومتعب للغاية. وأرادت الاختصاصية السمعية إجراء فحص سمعي آخر لاستجابة المخ السمعية للتأكد مما توصلت إليه - وأنا طلبت الحصول على رأي آخر وتم إرساله لأخصائي سمعي آخر. وأكد فحص السمع الثاني لاستجابة المخ السمعية نتائج الفحص الأول. ومنذ ذلك الوقت كان هناك تدفق من المشاعر تتراوح بين الحزن والرفض والغضب. وقرر الفحص الجيني أن فقدانه للسمع كان وراثيا حيث تم تشخيص إصابته بمرض التضخم في القناة الداخلية Enlarged Vestibular Aqueduct Syndrome ومرض Pendred Syndrome.

يتمتع بحياة سعيدة وناجحة. وتم تركيب مساعدات سمعية لترافيس عندما كان عمره ٥ أشهر، وقمنا بالتسجيل في أحد برامج الدعم المبكر عندما بلغ عمره ٧ أشهر. وكان ذلك حيث قابلت بعض الأمهات الرائعات كن يتعرضن لنفس الأشياء التي كنت أتعرض لها ولكنهن كن أكثر تقدما في رحلتهم. ووجدت من المفيد جدا الالتقاء مع أولياء أمور آخرين وأن يكون هناك أحد أتحدث معه وأطرح عليه أسئلة.

ويبلغ ترافيس الآن ٤ سنوات. وهو ولد صغير نشيط منفتح ليس لديه مشكلة في التفاعل مع الأطفال في سنه أو أكبر منه. ويحب الذهاب للسباحة واللعب في الملعب والذهاب لمواعيد اللعب للقاء أصدقائه. وهو متأخر بعض الشيء في نطقه ولكنه لا يسمح لذلك أن يعوقه. ويحب التعلم ولكن بطريقته ولازلنا نجتهد لمعرفة الأسلوب الأفضل الذي يتعلم من خلاله. ولم تنتهي رحلتنا بعد حيث لا يزال أمامنا الكثير من النقاط الرئيسية التي نحتاج للوصول إليها. وسنواصل الاستمتاع بابتنا ودعمه بكل الطرق الممكنة لدينا.

